عيوب النطق : وهى كثيرة نذكر منها ما يلى :

1-اللثغة :وهى تعذُّر النطق بحرف ، والنطق بحرف آخر بدله ، وقد بين الجاحظ الحروف التى دخلتها اللثغة فقال : " الحروف التى تدخلها اللثغة أربعة : القاف و السين واللام والراء ..

فاللثغة التى تعرض للسين تكون ثاء ، كما يقولون : " بثرة " إذا أرادوا " بسرة " وبِاثْم الله إذا أرادوا بسم الله .

وأما اللثغة التى تعرض للقاف فإن صاحبها يجعل القاف طاء : فإذا أراد أن يقول : قلت . قال : طلت ، وإذا أراد أن يقول : قال لى : قال : طال لى.

وأما اللثغة التى تقع فى اللام ، فإن من أهلها من يجعل اللام ياء فيقول بدل قوله اعتللت اعتييت ، و بدل جَمَلَ جَمَىْ.

وأما اللثغة التى تقع فى الراء ، فإن عددها يضعف على عدد لثغة اللام ، فمنهم من إذا أراد أن يقول : عُمَر ، قال : عُمَغ ، فيقلب الراء غيناً . ومنهم من إذا أراد أن يقول : عمر قال : عُمَذ فيجعل الراء ذالاً .ومنهم من يجعل الراء ظاءً .

2- التمتمة : وهى التتعتع فى التاء ، ويقال لمن كانت فيه هذه الحال تمتام .

3- الفأفأة : وهى التتعتع فى الفاء ، ويسمى من كان فيه هذا العيب فأفاء .

4- اللَّفف : وقد قال فيه أبو عبيدة : إنه إدخال بعض الكلام فى بعض ، ومن كان كذلك سمى أَلَفَّ .

وقد قال بعض الباحثين إن منشأ هذا العيب فى بعض الأحوال أن الألفاظ بسبب سعة المخيلة تسبق القصد ، فالمتكلم يستعمل اللفظ ثم يتركه إلى سواه قبل أن يتم تكونه .

5- الحُبْسة : وهى ثقل النطق على اللسان ، من غير أن يتردد فى حروف بعينها كالفافاء ، والتمتام ، وقد يكون السبب فى ذلك عدم وضوح ما يريد أن يقوله ، أو الحياء والخجل[1] .فالحبسة أو الحصر[2] والرَّتَج[3] تعترى الخطيب فيبرد جسمه ، وتخور قوته ، ويتصبب عرقه ، ويدور رأسه ، وتطنَّ أذنه ، ويشحب لونه ، وتسرع ضربات قلبه .وربما يعتريه الحصر حين يعتلى المنبر ، وربما يصيبه وهو يخطب ، لحادث يعرض من السامعين ، أولوهم يتوهمه . قال أبو هلال العسكرى :" الحيرة والدهش يورثان الحبسة والحَصَر ، وهما سبب الإرتاج والإجبال " [4] .

والخطيب الماهر من يجيد التخلص من الحصر إن وقع له ، بكلمه عاجلة ، أو جمله مؤثرة ، فقد أُرْتج على عثمان بن عفان τ فى أول خطبة له ، فقال : " يا أيها الناس إن أول مركب صعب ، وإن أَعِش تأتكم الخطب على وجهها ، وسيجعل الله بعد عسر يسراً "

---

[1] أبو زهرة : الخطابة .
[2] حصر كضرب ونصر ، وهو هنا بمعنى انعقد لسانه وعجز عن الكلام .
[3] رَتَجَ وأرتج عليه : اسْتَغْلَقَ عليه الكلام ، ورَتَجَ الباب : أغلقه ، (من باب فرح) . أفاده القاموس .
[4] الصناعتين ص 21 ، والإجبال هو التقطيع فى الكلام .

ولما قدم يزيد بن أبى سفيان الشام والياً عليها لأبى بكر خطب الناس فأرتج عليه ، فعاد إلى الحمد لله ، ثم أرتج عليه ، فعاد ، ثم أرتج عليه ، فقال : " يا أهل الشام لعل الله أن يجعل بعد العسر يسراً ، وبعد عى بياناً ، وأنتم إلى إمام فاعل أحوج منكم إلى إمام قائل " .

ودعى مصعب بن حيان ليخطب فى نكاح ، فحصر ، فقال " لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله " فقالت أم الجارية : عجَّل الله موتك ، ألهذا دعوناك ؟ [5] .

6- الاستعانة : مثل أن يمسح عُثْنُونَه [6] أو يَفْتِل أصابعه ، أو يكثرَ التفاتُهُ عن غير موجب ، أو يتساعل[7] من غير سعال ، أو ينبهر فى كلامه [8] ، قال الشاعر : ملئ ببُهْرٍ والتفاتٍ وسَعْلةٍ * ومُسْحةُ عُثْنُونٍ وفَتْلِ الأصابع [9].

هذه العيوب التى تحدثنا عنها قد تكون ناشئة بسبب عارض جسمانى أصاب الجسم ، كاللثغة التى تكون بسبب فقد بعض الأسنان ، أو بعض حميات يكون لها أثر فى أعصاب اللسان ، وكالإعياء الذى يسبب البُهْر ، وكإنهاك شديد للأعصاب كتلك الحال التى وصفها الشاعر فى اللفف الذى كان منشؤه الهم والأرق ، وعلاجها فى هذه الحال يكون أولاً بعلاج ذلك العارض ، والطب له بما عند الأطباء من دواء ، وإذا لم تكن هذه العيوب مما يتناوله علم الأطباء فبعضها يتعذر التخلص منه كاللثغة الفاحشة التى تكوَّنت فى الصغر ، وصلبت بكبر السن ، أما ماعدا اللثغ من العيوب السابقة ، فللإرادة دخل عظيم فى معالجته وليس من شك فى أن الرياضة البيانية تفيد أكبر فائدة ، وخصوصاً إذا لوحظ أن أكثر هذه العيوب سببه السرعة فى الكلام ، وعدم التروى والتدقيق ، والخجل فى الصغر ، والكبر قد زادها رسوخاً وقوة ، فعلى المتكلم الذى يروض نفسه أن يباعد الحياء فى المقامات البيانية فإنه فيها عجزٌ وضعفٌ لا يليقان ولا يستحسنان ، وأن يأخذ نفسه بالتأنى والتوقف ، والتثبت عند القول ، وأن يقصد إلى كل كلمة قصداً خاصاً ، كأنها المراد من بيانه ، والغاية المقصودة من كلامة ، وإذا اعتراه عيبه ، سكت حتى تعود إرادته مسيطرة سيطرة تامة ، ثم ينطق بالكلمة ثانية ، وإذا أخذ نفسه بتلك المزاولة حينا بعد حين ، وكرر تلك الممارسة وقتاً بعد آخر ، انتصر على هذه العيوب . فالتأنى فى النطق يفيد فى هذه العيوب عموماً ، واللفف خصوصا ، فإن المتكلم إذا أخذ نفسه به ، وحملها عليه ، كان النصر من نصيبه حتماً . كما أن الرياضة هى العماد فى درء هذه العيوب ، والإدارة هى السلاح الوحيد الذى يقيم به حرباً عليها نتيجتها الفوز حتماً [10]..

---

[5] جمهرة خطب العرب 369 – 375 .
[6] العثنون : اللحية (القاموس) .
[7] السعال هو ما تسميه العامة : الكحة ، وقد سَعَلَ أى : (كح) .
[8] ينقطع نفسه .
[9] البيان والتبيين 1 / 27 .
[10] أبو زهرة : الخطابة ، (بتصرف قليل) .